

قواعد قرآنية (92): {والله أعلم بأعدائكم}

عمر المقبل

فيها العلوم التي اياته وعجزت كل بلاغتها من الاله علينا ادم وامثلة يقول حسن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.
وصلى الله وسلم وببارك على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله. وعلى الله وصحبه ومن والاه - 00:00:00
اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات المشاهدين والمشاهدات. وحياتكم الله الى هذه الحلقة من برنامجكم المتجدد قواعد قرآنية نتذاكر باذن الله تعالى في هذه الحلقة قاعدة من القواعد ذات الصلة بواقعنا - 00:01:06
وان شئت فقل ذات الصلة بحركة القلب في كل لحظة وذات الصلة بواقع الانسان مع نفسه ومع الاخرين انها القاعدة التي دل عليها قول الله تبارك وتعالى والله اعلم بأعدائكم. وهذه القاعدة القرآنية المحكمة جاء ذكرها - 00:01:24
في سورة النساء وسياق الاية ينبغي ان اذكره هنا لاستحضر صنفا من اصناف الاعداء الذين بينهم الله سبحانه وتعالى يقول الله جل وعلا الم الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالا - 00:01:45
ويريدون ان تضلوا السبيل. والله اعلم بأعدائكم. وكفى بالله ولها وكفى بالله نصيرا. ولعلنا نبدأ بهذا الصنف من الناس من الاعداء الذين كشف الله عز وجل خزيهم وعارهم. انهم علماء الضلالا الذين - 00:02:02
على الناس الحق ويزينون الباطل. فيجعلونه حقا ويزينون الحق يشوهون سمعة الحق فيجعلونه باطلابل ربما وصل الضلال بهم الى ان ينازعوا الله عز وجل في ربوبيته. كما حكى الله سبحانه وتعالى ذلك عن صنف من اخبار اليهود - 00:02:22
والنصارى يقول الله تبارك وتعالى اتخاذوا اصحابهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم الى اخره. وقد جاء في سبب نزول هذه الاية كما ذكر بعض المفسرين ان عدي ابن حاتم رضي الله تعالى عنه استشعر - 00:02:42
كلا هذا اذ انهم اذا رضي الله عنه تصور ان الربوبية محصورة في صورة معينة من السجود والركوع وغير ذلك من انواع الخاصة فاستشكل عدي رضي الله تعالى عنه هذه القضية - 00:03:00
وظن ان الربوبية محصورة بصورة من صور العبودية الخاصة من رکوع وسجود وذبح ونحو ذلك. فيبين له النبي صلى الله عليه وسلم ان المعنى اشمل من ذلك فطرح عليه ذلك السؤال فقال اليه اذا حرموا شيئا احله الله اتبعتموه؟ والعكس كذلك اي انهم اذا احلوا شيئا حرمه الله - 00:03:15
احللتموه قال بلى قال فتلك عبادتهم. فيبين له عليه الصلاة والسلام ان مفهوم العبودية وخرق حقوق الربوبية ليس محصورا بتلك المحدودة. اذا هذا الصنف من الناس من اعظم الناس ضررا على الامة كما جاء في حديث ثوبان. الذي اصله في صحيح مسلم وخرجه البرقاني في صحيحه - 00:03:38
وانما اخاف على امتی الائمة المسلمين. عيادة بالله تعالى من مسلك هؤلاء. الواقع يشهد بهذا. فكم من عالم من علماء الضلالا كان سببا في اضلال فئام من الناس. اما من اناس ينتظرون فتواه من بيدهم امر او نهي او من اناس - 00:03:58
ينتظرون فتواه من يتبعون شهواتهم واهوائهم. اما الصنف الثاني الذي بين القرآن عداوتهم وكشف لنا خطورتهم فهو سيد الاعداء واما منهم الا وهو ابليس هذا العدو ما جاء في القرآن ذكره الا وقد جاء التحذير منه بصورة او باخرى وباسلوب او باخر. ومن اوائل ما يواجهنا في سورة البقرة - 00:04:18
قصة هذا العدو اللعين. حينما وسوس لابوينا عداوة منه لهما فاخرجهما من الجنة وتمضي سور كثيرة من القرآن تبيّن لنا هذا. حتى نأتي على سورة الكهف التي بين الله سبحانه وتعالى فيها عداوة هذا العدو بالإضافة الى ذكر اسلوب اخر يرسم هذا المعنى -

اكثر كما اخبر الله سبحانه وتعالى عن الملائكة. يقول الله سبحانه وتعالى واد قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فسوق عن امر ربه. قال الله تبارك وتعالى متعجبنا وناعينا على الذين يتخذونه ولیا؟ افتتخذونه وزریته او - [00:05:14](#)
اولیاء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلنا. وصدق الله عز وجل. والله المثل الاعلى لو ان انسانا اراد ان يخبرك بان فلانا من الناس عدو لك يتربص بك الدوائر يريد ان يوقع بك وينتظر منك زلة او ينتظر منك - [00:05:34](#)

ذهابا يميننا او يسارا يخلو بك من اجل ان يوقع بك ضررا فانك بلا شك ستتلقى وتحذر. افيكون تحذير البشر اقوى في نفسك من تحذير رب البشر ولهاذا جاء هذا الاسلوب او هذا التحذير بهذا الاسلوب الاستنكاري والتعجبي كيف كيف يتخذ الانسان عدوا له اخباره الله بعده - [00:05:55](#)

الذي يعلم السر واخفى سبحانه وتعالى ثم تقلب هذه العداوة الى ولایة. هذا والله شيء عجاب. ولهاذا قال الله سبحانه وتعالى في سورة فاطر ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. لما - [00:06:17](#)

انما يدعوه حزبه ليكونوا من اصحاب السعيرو خلاصه وساوس الشيطان وخطواته تؤول الى هذا هذه الغاية انما يدعوه حزبه ليكونوا من اصحاب السعيرو ولذلك فقه اهل القلوب حية والموافقون والعارفون فقهوا ان اي وسوسه وخاطرة تأتي من الشيطان - [00:06:33](#)
فانها ليست بحق فقد ينكلك من واجب الى مسنون وليس بالضوره الى محرم. وقد ينكلك من مسنون الى مباح. ومن المباح الى المكره ومن المكره الى المحرم في خطوات كما هو معروف من منهجه - [00:06:55](#)

ومسلكه. ولذلك قال الله تعالى في موضع اخر في سورة النور يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر الى اخر الایة الكريمة - [00:07:09](#)

اما الصنف الثالث من اصناف الاعداء الذين حذرنا الله سبحانه وتعالى منهم فهم الكفار المحاربون يقول الله تبارك وتعالى في سورة الممتحنة انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وآخر جوكم من دياركم - [00:07:25](#)
ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون وقال الله تعالى في صدر هذه السورة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوكم وعدوكم اولیاء تلقوهم بالمؤدة. ففرض البغض وفرض هؤلاء عدم الموالاة ما داموا او المحاربين لنا ومحاربين لدين الله عز وجل فلا يجوز موالاتهم - [00:07:43](#)

ولا تجوز ولا تجوز محبتهم. المحبة التي اه تخرج عن سياق الفطرة. وانما قلت هذا لاجل ان لا يشكل علينا محبة الانسان الفطرية لوالد او ولد يخالفونه في الدين. ولذلك من تجاوز هذا الحد وهذا المعنى فانه ظالم. كما قال الله - [00:08:09](#)
الله سبحانه وتعالى ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون. اما الصنف الرابع من الاصناف التي حذر منها القرآن الكريم بل ان شئت فقل لم يأتي في القرآن بيان لصفات هذا العدو اكثرا من بيان صفاتهم فانهم المنافقون. وحسبك انت - [00:08:29](#)
تقرا قول الله عز وجل لتتبين خطورتهم وشدة عداوتهم قوله عز وجل هم العدو فاحذرهم وهذه الصيغة كانها تقول لنا انه لا يوجد عدو اخطر منهم وان كان ثمة هناك اعداء - [00:08:49](#)

وان اذا تأملت في تاريخ الامة منذ بزغ قرن النفاق وجدت ان جنائهم على الاسلام عظيمة. فكم من معلم للإسلام هدموه؟ وكم من شبهة قد ذهروا؟ وكم من نصوص شككوا فيها - [00:09:06](#)

وكم كادوا للنبي صلى الله عليه وسلم؟ وكم كادوا لاصحابه؟ وما زال هذا ديدنهم وهذه هجرتهم دائما يكدون الاسلام واهله وسبحان الله العليم الحكيم الذي يظهر صفات هؤلاء في اشخاص قد تختلف اسماؤهم لكن حقائقهم - [00:09:22](#)
واهدافهم وغاياتهم واحدة. فالاهداف التي كان يسعى لها عبدالله بن ابي ومن معه يتقدما اتبعه الى يوم القيمة ومن قلب التاريخ بل من نظر في الواقع وجد اتباع هذا الرجل وان شئت فقل الذين يأخذون بطريقته وبسننته - [00:09:42](#)
في حرب الاسلام وكيف تذكر اهدافهم وتتكرر اساليبهم. وسبحان الله من يقرأ سورة التوبة يكاد يقول انها تنزلت في هذا العصر وكأنها تنزلت في شأن هذه الفتنة او تلك ايها الاخوة الافاضل - [00:10:02](#)

ان توسيع القرآن وبسطه لصفات هؤلاء وهي درس تربوي بلغ يتضمن الحذر منهم. لا من جهة صفات النفاق الاعتقادي والثاني اخطر اما العملي فهو الذي بينه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اذا حدث كذب واذا وعد - [00:10:22](#) اذا اخلف واذا اؤتمن خان واذا خاصل فجر واذا عاهد غدر. خمس صفات من صفات النفاق العملي وهناك صفات اخرى. والاخطر من هذا هو النفاق الاعتقادي الدين كراهية عزة الاسلام. الفرح بظهور الكفار. الفرح بخذلان المسلمين. نبذ المؤمنين - [00:10:45](#) نبذ اهل العلم وغير ذلك من الصفات التي يتها الله سبحانه وتعالى في كتابه. فليحذر الانسان ان يكون من هذا الصنف الذين حذر الله سبحانه تعالى منهم بل وتوعده اهله والعياذ بالله باعظم ما يكون من الوعيد. ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. ولن تجد لهم نصيب - [00:11:05](#)

اولا الذين تابوا واصلحوها واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاوئتك مع المؤمنين وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما. اما الصنف الخامس من الاصناف ونخت به حلقتنا فانهم الاصدقاء صحيح ان الصديق قد يكون - [00:11:25](#) غير عدو لكنك حتى تعرف هل هو عدو او لا؟ ابحث عن صفات التقوى فيه لان الله جل وعلا يقول في كتابه الاخلاط يوم القيمة بعضهم لبعض عدو الا المتنقين. فمن كان متقيا فهو الصديق حقا. ومن كان على غير هدي على غير هدي وعلى غير صفات المتنقين - [00:11:45](#)

وطريقهم فانه وان كان مالفا وآآ مصادقا وآآ بينك وبينه شيء من المؤلفة فانه على الحقيقة ويتبين لك هذا المعنى اذا تدبرت هذه الآية الكريمة جيدا وهي قول الله عز وجل ويوم بعض الظالم على يديه لا - [00:12:12](#) على يديه مع ان الفم لا يتسع ولا لاصابع اليد الواحدة. لكنها عالمة التحسن والتندم. ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتني لم اتخذ فلانا خليلا. لم - [00:12:33](#) لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءعني وكان الشيطان للانسان خذولا. فيما ايها الموفق وما ايتها الاخت المباركة اذا اذا رأيت انسان يقول لك دعك من درس القرآن. انصرف عن درس العلم. تعال الى هذا المجلس او ذاك المجلس من مجالس الله واللعب والعبث - [00:12:53](#)

فاحذر ان يكون من هؤلاء الذين ستندم على صحبتهم يوم القيمة. اسأل الله عز وجل ان يبصرنا باعدائنا وان يبصرنا عيوب انفسنا وان يهدينا للتي هي اقوم. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:12](#) فيها العلوم التي اياته وعجزت كل بلاغتها من الاله علينا وامثلة يقول الحسن - [00:13:33](#)